PROVISIONAL
A/37/PV.75
29 November 1982
ARABIC

الأمم المتحدة

الجمعيّة العامة

الدورة السابعة والثلاثون

الجمعية العامة

محضر حرفي مؤقت للجلسة الخامسة والسبعين

المعقودة بالمقر، في نيويورك
يوم الاثنين، ٢٢ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨٢، الساعة ١٥/٠٠

الرئيس: السيد هولاى (هنغاريا)

- تنفيذ اعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة: [١٨] (تابع)

(أ) تقرير اللجنة الخاصة المعنية بحالة تنفيذ اعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة

(ب) تقرير الأمين العام

(ج) مشروعا قرارين

(د) رسالة من رئيس اللجنة الخاصة المعنية بحالة تنفيذ اعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة الى رئيس الجمعية العامة

يتضمن هذا المحضر نصوص الكلمات الملقاة باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات الملقاة باللغات الأخرى، وستطبع النصوص النهائية ضمن سلسلة الوثائق الرسمية للجمعية العامة.

أما التصحيحات فينبغي ألا تتناول غير نصوص الكلمات الأصلية. وينبغي ارسالها موقّعة من أحد أعضاء الوفد المعني خلال أسبوع الى رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بادارة شؤون المؤتمرات
Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services,
room A-3550, 866 United Nations Plaza مع الحرص على ادخالها على نسخة واحدة من المحضر.

82-63445/A

Digitized by UNOG Library

افتتحت الجلسة الساعة ١٥/٣٠

البند ١٨ من جدول الأعمال (تابع)

تنفيذ اعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة :

(أ) تقرير اللجنة الخاصة المعنية بحالة تنفيذ اعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة (A/37/23 و A/AC.109/602-686 و 687 و Add.1-3 و 688 و 689 و 691-698 و 700 و 708 و711 و 713 و 714)

(ب) تقرير الأمين العام (A/37/570/Rev.2)

(ج) مشروعا قرارين (A/37/L.32 و A/37/L.33)

(د) رسالة من رئيس اللجنة الخاصة المعنية بحالة تنفيذ اعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة الى رئيس الجمعية العامة (A/37/594)

السيد رازاناكوتو (مدغشقر) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : ليس في نيتنا أن نتحدث مرة أخرى عن الروح التي كانت سائدة وقت وضع اعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة . لقد كان اعتماد هذا الاعلان منذ اثنين وعشرين عاما حدثا هاما فيما يتعلق بتطبيق أحد المبادئ الأساسية لمنظمتنا ألا وهو مبدأ المساواة في الحقوق وحق الشعوب بأسرها في تعزيز المصير . لقد كان اعتماد هذا الاعلان أمرا أملاه ضمير المجتمع الدولي .

والأهم ، أن اعتماد هذا الاعلان اذ بيّن أن الاستعمار هو عقبة أساسية تحول دون تحقيق الهدف الرئيسي للأمم المتحدة وتعادل تعزيز الأمن والسلم الدوليين ، قد أوكل الى المنظمة دورا رئيسيا فعّالا في عملية تصفية الاستعمار .

وأخيرا ، فان اعتماد هذا الاعلان كان بالنسبة الى الأمم المتحدة ذاتها بداية التزام قاطع بتأييد حركات التحرر . لهذا السبب ، نلاحظ بارتياح مشروع أن المجتمع الدولي ، خلال تلك السنوات الاثنتين والعشرين ، شهد تطورا ايجابيا هو استقلال أكثر من ثلثي الدول الأعضاء التي تتألف منها في الوقت الحالي الأمم المتحدة .

Digitized by UNOG Library

ان التذكير بهذه المنجزات الهامة يتيح لنا فرصة الاشادة بحركات التحرر الوطني التي حصلت على الاستقلال عن طريق كفاح بطولي وبعد بذل تضحيات جسام .

ان جمهورية مدغشقر الديمقراطية باعتبارها دولة تقدمية غير منحازة لم تكف عن تقديم تأييدها الكامل لحركات التحرر التي تريد وضع حد للسيطرة الأجنبية لأن جمهوريتنا بزغت من كفاح مماثل وهي تقدر قيمة الحرية التي تم الحصول عليها بدفع مثل هذا الثمن . لقد كانت علاقتنا مع حركات التحرر قوية وأكيدة دائما . لقد قدمت جمهورية مدغشقر الديمقراطية دائما مساعدتها السياسية والمعنوية والمادية الى حركات التحرر .

ورغم النجاح الذى لا يمكن انكاره ، الذى تحقق خلال عملية تصفية الاستعمار ، لا تزال هناك حتى الآن شعوب خاضعة للسيطرة الاستعمارية . ولم تتم تصفية الاستعمار تصفية تامة . ان القوى الحريصة على الاستعمار ليس في نيتها العدول عن مواقفها . ومن ثم ، من الأهمية بمكان ألا نكتفي بالنتائج التي تحققت بل يجب علينا أن نعالج المشاكل التي لا تزال متبقية .

ان المناقشة الحالية تجرى لأنه لا تزال هناك في مختلف بقاع العالم بقايا للاستعمار . ان الاعلان العالمي لمنح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة لا يزال عديم المعنى بالنسبة الى عدد من البلدان والشعوب التي لا تزال تكافح من أجل حقها في تقرير المصير والاستقلال .

وتواصل جنوب افريقيا القيام بدور معقل الاستعمار والفصل العنصرى في القارة الافريقية . ورغم قرارات ومقررات الأمم المتحدة الكثيرة ومطالب المجتمع الدولي المتكررة ، يصر نظام بريتوريا على انتهاج سياسات الفصل العنصرى الاجرامية وعلى القمع والقهر الوحشي لسكان البلد الأصليين ، وعلى القيام بصورة منتظمة بارتكاب أعمال العدوان ضد الدول المجاورة المستقلة .

ان جمهورية مدغشقر الديمقراطية ، مثل السواد الأعظم من البلدان الأخرى ، مقتنعة بأن السبيل الوحيد لاجبار العنصريين في بريتوريا على وضع حد لسياساتهم الاجرامية واحترام مقررات الأمم المتحدة ، هو أن يقوم مجلس الأمن فورا باعتماد جزاءات اجبارية ملزمة على جنوب افريقيا بمقتضى الفصل السابع من الميثاق .

Digitized by UNOG Library

ولا تزال مشكلة ناميبيا بحق شغلنا الشاغل لأن قوى الاستعمار والعنصرية والمصالح الاقتصادية الاجنبية تمارس نشاطها وتقوم بشتى أنواع المؤامرات لتأخير التحرر الاقتصادي والسياسي لشعب ناميبيا وجني كل الثمار لصالحها هي . ويواصل النظام العنصري الاعتماد على قوته وعلى قوات حلفائه للحفاظ على احتلاله الراهن غير الشرعي للاقليم ولتعزيز مواقعه الاستراتيجية وفرض ايديولوجيته على المنطقة .

ان تنفيذ القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) قد تعطل بسبب اقحام عنصر دخيل على عملية تصفية الاستعمار في ناميبيا . وهنا ، نؤيد مقررات رؤساء دول المواجهة الذين اجتمعوا في الرابع من أيلول/سبتمبر الماضي في لوساكا القائلة :

"ان هناك عنصرا جديدا قد أقحم يتمثل في ربط المفاوضات بشأن استقلال ناميبيا بانسحاب القوات الكوبية من أنغولا . ان الاصرار على الابقاء على هذه الصلة يتنافى مع قرار مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨) نصا وروحا ، ومن شأنه أن يعوق المفاوضات ، كما أن هذا الاصرار يشكل تدخلا في الشؤون الداخلية لأنغولا " .

Digitized by UNOG Library

اننا نؤيد موقف بلدان عدم الانحياز وهو أن الأمم المتحدة تتحمل مسؤولية رئيسية ازاء حل مسألة ناميبيا وعليها أن تمهد الطريق أمام الانتقال السريع للاقليم نحو الاستقلال .

واذا ما تبين أن هذه الفترة الانتقالية ستأخذ وقتا طويلا ، نعتقد اذن أنه يتعين على هذه المنظمة أن تضطلع بمسؤوليتها وأن تعلن استقلال ناميبيا ، على الرغم مما يترتب على ذلك من آثار .

وبينما يعتبر البحث عن تسوية سلمية لمشكلة ناميبيا من المشاغل الرئيسية للجمعية وللمجتمع الدولي قاطبة ، يجب علينا ألا ننسى أنه لا يزال هناك حوالي ٢٠ اقليما صغيرا تنتظر شعوبها تنفيذ الاعلان .

وقد تم توضيح موقفنا فيما يتعلق بالصحراء الغربية عندما بحثت هذه المسألة في لجنة تصفية الاستعمار . وما كنا لنعود الى الموضوع الآن الا لأننا نرغب في أن نؤكد أن قبول الجمهورية العربية الديمقراطية الصحراوية كالعضو الواحد والخمسين في منظمة الوحدة الافريقية يمثل خطوة هامة في نضال الشعب الصحراوي . ويعتمد الحل الحاسم لمسألة الصحراء الغربية على بداية ونجاح المفاوضات بين الطرفين المعنيين ، أي المغرب وجبهة البوليساريو .

أما فيما يتعلق بالأقاليم الصغيرة الأخرى ، نود أن نكرر مرة أخرى أن تلك العناصر الخاصة ، مثل المساحة والموقع الجغرافي وعدد السكان والموارد الطبيعية المحدودة لا ينبغي لها أن تمنع أو تؤخر التطبيق الكامل للقرار ١٥١٤ (د-١٥) .

ان النتائج التي تحققت ، على الرغم من أهميتها ، كما ذكرنا لا تنتقص بأي حال من مسؤوليتنا المشتركة في هذه المسألة ، ذلك أن متطلبات النظام الدولي الأكثر عدلا والأكثر ديمقراطية التي تزيد وتعمق من المسؤولية ، تلزمنا بأن نداوم السعي حتى تصبح المساواة بين جميع النساس وجميع الأمم حقيقة حية لا رجعة فيها .

ونرى أن على الأمم المتحدة أن تؤكد من جديد سلطتها وتصر على التنفيذ الصارم والكامل لقراراتها . ويجب ألا نتقبل بأي حال من الأحوال التخفيف من أثر مبادئ الاعلان أو تجعله ينحرف في تطبيقه عن الأهداف المحددة له . ان اخلاصنا لمبادئنا واعترافنا بكفاح الشعوب والبلدان المستعمرة يتطلبان من منظمتنا السير بخطوات موادة العزم نحو عملية القضاء على الاستعمار التي بدأت على الصعيد الدولي .

Digitized by UNOG Library

وفي الختام يود وفدي أن يعرب عن عميق شكره الى لجنة الـ٢٤ الخاصة ، التي عبأت طوال هذا العام التأييد الدولي من أجل التطلعات المشروعة للشعوب المستعمرة . ونود أن نعرب بصورة خاصة عن عظيم تقديرنا لرئيسها السيد عبد الله على الكفاءة وانكار الذات والتفاني التي تحلى بها أثناء قيامه بمهمته .

السيد كالينا (تشيكوسلوفاكيا) (ترجمة شفوية عن الروسية) : على الرغم من أننا نشهد المراحل النهائية لعملية تصفية نظام الاستعمار ، فلا يزال الاستعمار موجودا في أشكال ومظاهر مختلفة ويشكل مصدرا للتوتر والصراع . ان القوى الامبريالية تبذل كل ما في وسعها لادامة سيطرتها الاستعمارية ، التي تعتبر بشكل أو بآخر متوافقة مع مصالحها السياسية والاقتصادية والاستراتيجية . ولا يزال هناك ما يربو على ٢٠ مليون افريقي في جنوب القارة الافريقية يتعرضون الى التمييز العنصري القاسي والاستغلال . وهناك عدد من الجزر ، وبصورة رئيسية في منطقتي البحر الكاريبي والمحيط الهادئ ، لا تزال تحت السيطرة الستعمارية . واليوم ، لا يزال ما مجموعه تقريبا ٣ر٠ في المائة من سكان العالم يتعرضون بشكل أو بآخر للقمع الاستعماري وان ١ في المائة تقريبا من الأراضي في العالم تخضع للسيطرة الاستعمارية . وتؤكد هذه البقع السوداء الموجودة على خريطة العالم السياسية الفكرة القائلة بأن الأحكام الأساسية لاعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة الذى اعتمد منذ ٢٢ عاما بناء على مبادرة من الاتحاد السوفياتي وغيره من الدول الاشتراكية لا تزال صالحة كما كانت في الماضي . ولا ينبغي للتقدم المحرز في انجاز عملية تصفية الاستعمار أن يحوز على رضانا الكامل لأن الهدف النهائي لهذا الاعلان لم ينفذ حتى الآن .

وتتطلب خطة العمل من أجل التنفيذ الكامل لاعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة ، التي اعتمدت منذ سنتين ، شكلا أكثر تحديدا لمهمة الأمم المتحدة بغية اتخاذ جميع التدابير الضرورية للقضاء السريع على آخر بقايا الاستعمار .

ومن سمات الوضع الحالي أنه كلما قلّ عدد الأراضي والشعوب التي تنطبق عليها أحكام القرار ١٥١٤ (د-١٥) زاد تمسك الدول الاستعمارية السابقة وحلفاؤها ببقايا اقاليمها لتعزيز نفوذها وتوسيعه ونهب الموارد الوطنية لهذه الأقاليم واستغلالها في مختلف أنواع النشاط العسكرى .

Digitized by UNOG Library

وفي محاولة لمساواة نضال التحرر الوطني للشعوب بالارهاب الدولي وباعلان أن اجزاء مختلفة من مناطق العالم تشكل مصالح حيوية لها ، كشفت لنا القوى العدوانية والامبريالية والاستعمار الجديد عن الهدف النهائي لسياستها .

Digitized by UNOG Library

وترمي مناوراتها السافرة أو المستترة الى تعزيز الوضع الراهن القائم بالفعل ، وذلك تحديا لهذا الاعلان ، والى منع البلدان والشعوب المستعمرة من أن تتمتع بتنفيذ حقها غير القابل للتصرف في الاستقلال وتقرير المصير . واذا ما سمحنا لمثل هذا الموقف بان يستمر ، وذلك بسبب لامبالاة المجتمع الدولي ، فسيعتبر ذلك ببساطة انكارا للتقدم الذي أحرزته الأمم المتحدة في مجال تصفية الاستعمار .

ان بؤرة الاستعمار والعنصرية والفصل العنصري لا تزال موجودة في الجنوب الافريقي . ولا يزال نظام بريتوريا يواصل ، منتهكا انتهاكا صارخا لميثاق الامم المتحدة وقراراتها ومعايير القانون الدولي الأساسية ، الابقاء على نظامه الاجرامي للفصل العنصري في جنوب افريقيا ذاتها ، ويواصل احتلاله غير المشروع لناميبيا . وبطبيعة الحال ، لم تكن بريتوريا لتتمكن من أن تواصل سياسة الفصل العنصري التي تنتهجها ، وهي السياسة التي أدانها المجتمع الدولي بأسره باعتبارها جريمة ضد الانسانية لو لم تحصل على الدعم الشامل من القوى الامبريالية . وبالتأكيد ان مصالح الاحتكارات الغربية ، والتعاون الشامل لبعض الدول الغربية في المجالات الدبلوماسية والعسكرية والاقتصادية والسياسية ، هي التي تعزز من وجود نظام الفصل العنصري ، باحتلاله غير المشروع لناميبيا . وهذه القوى تقوم بصورة مباشرة بتعزيز تدهور الموقف في الجنوب الافريقي ، مما يشكل تهديدا خطيرا للسلم والأمن الدوليين . ويستغل نظام بريتوريا بنجاح — بقيامه بدور رجل الشرطة في الجنوب الافريقي — تعاونه الاستراتيجي مع حماته . وقد حولت جنوب افريقيا — بتماديها في احتلالها غير المشروع لناميبيا — أرض هذا البلد الى نقطة انطلاق للاعتداء على الدول الافريقية المستقلة ، ولا سيما على انغولا .

ومن السهل الآن أن نرى من الذي يضع العقبات في طريق تحقيق ناميبيا لاستقلالها . لقد مرت أكثر من أربع سنوات منذ تم اعتماد قرار مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨) ، لكننا لا نزال نسمع الحديث عن ضبط النفس من أجل أن يفسح المجال لمؤامرات التسويف والتأجيل بكافة انواعها ، وبهذه الطريقة يضمن حل من حلول الاستعمار الجديد لمشكلة ناميبيا . هذا هو أيضا هدف المحاولة الأخيرة التي تقوم بها جنوب افريقيا والولايات المتحدة والتي ترمي الى ربط وجود القوات الكوبية المرسلة في مهمة خاصة بمسألة استقلال ناميبيا . ومما لا شك فيه ، ان هذا الربط ليس سوى عقبة أساسية في طريق أية تسوية ، واننا لعلى اقتناع راسخ بان مسألة وجود القوات الكوبية في انغولا ليست سوى موضوع يخضع

Digitized by UNOG Library

للاتفاق الثنائي بين دولتين ذاتي سيادة ، وهما أنغولا وكوبا ، ولا يرتبط بأي حال من الأحوال بالاحتلال غير المشروع لناميبيا من جانب دولة أجنبية أي جنوب افريقيا . ان الطريق لحل مشكلة ناميبيا طريق واضح حدده قرار مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨) ، وأعادت تأكيده الجمعية العامة في دورتها الاستثنائية الخاصة بناميبيا . وأية محاولات للخروج عن اطار هذه التسوية سيكون مصيرها الفشل وفي رأينا ، انه يتعين علينا أن نكفل عزل نظام الفصل العنصري في الحياة الدولية ، وذلك بالتطبيق المستمر لمقررات الامم المتحدة بشأن قطع كل الروابط مع جنوب افريقيا ، وبتطبيق العقوبات الفعالة ضدها بموجب احكام الفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة .

ان نتائج الجهود التي ترمي بصورة مستمرة الى تحقيق الاعتراف بالحقوق القانونية لجميع الشعوب في تقرير المصير والاستقلال وفقا لاعلان منح الاستقلال للشعوب والبلدان المستعمرة ينبغي أن تنطبق أيضا انطباقا تاما على مايسمى بالاقاليم الصغيرة ، تلك الاقاليم التي تشكل بقايا السيطرة السابقة للاستعماريين . ولا يمكن لأية اشارة الى الحجم الضئيل لهذه الاقاليم ، والى تعدادها السكاني البالغ الصغر ، أو مستواها الاجتماعي والاقتصادي المنخفض ، أن تبرر أي تأخير في منح الاستقلال لهذه الاقاليم . وعلى الرغم من أن العامل الاقتصادي لا يزال موجودا ويلعب دورا هاما جدا في هذه الاقاليم ، فان السمة المميزة للغاية لا تزال تتمثل — بطبيعة الحال — في العامل العسكري . ان الاحتفاظ بشبكة من القواعد والمنشآت العسكرية في هذه البلاد ، والتوسع فيها يشكلان عقبة خطيرة للغاية في سبيل التنفيذ الكامل للاعلان الخاص بمنح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة . ولا يمكن أن يكون هناك أدنى شك في أن مثل هذه الممارسة انما تتمشى تماما وخطط الولايات المتحدة الرامية الى نشر قوات الانتشار السريع .

لقد أثارت سياسة تقطيع الأوصال غير المشروع لمايكرونيزيا قلقا خاصا ، وهي السياسة التي تنتهجها الدولة القائمة بالادارة ، انتهاكا للالتزامات التي تعهدت بها بموجب اتفاق الوصاية ، وتجاهلا لمجلس الأمن . وتشير الأنشطة العسكرية للولايات المتحدة في اقليم مايكرونيزيا بجلاء تام الى اعتزام الدولة القائمة بالادارة الحفاظ على سيطرتها ، بل واحكام هذه السيطرة على مساحة واسعة من المحيط الهادئ ، وتعزيز موقفها الاستراتيجي والعسكري في هذا الجزء من العالم . ومما أثار أيضا قلق المجتمع الدولي المتزايد وجود قواعد ومنشآت عسكرية ، والقيام بأنشطة عسكرية في جزر غوام ،

Digitized by UNOG Library

وبرمودا ، وبورتوريكو ، وتركس وكايكوس والآن أيضا في جزر فوكلاند (مالفيناس) . ولقد أحرزت كل من لجنة الـ ٢٤ الخاصة ، واللجنة الرابعة بعض النتائج الايجابية للغاية في هذا المجال ، أثناء هذه الدورة . واللجنة الرابعة باعتمادها مقررا بشأن الأنشطة والتدابير العسكرية التي تقوم بها الدول الاستعمارية في الأقاليم الواقعة تحت ادارتها ، انما تؤكد من جديد ان هذا النشاط ينال من مصالح الشعوب المستعمرة المعنية وحقوقها ، ولا سيما حقها في الاستقلال وتقرير المصير . ان الدول الاستعمارية مدعوة الى ان توقف هذه الأنشطة والى ان تزيل هذه القواعد العسكرية ، وفقا لقرارات الأمم المتحدة ذات الصلة ، وبصفة خاصة الفقرة التاسعة من خطة العمل المرفقة بالقرار ٣٥/١١٨ .

ويقدر وفد تشيكوسلوفاكيا غاية التقدير العمل الذي قامت به لجنة الـ ٢٤ الخاصة هذا العام فقد نجحت هذه اللجنة في التوصل الى عدد من النتائج الايجابية التي تمثل انعكاسا مشروعا للجهود النشطة والبناءة لمعظم اعضائها فضلا عن اجراءات العمل الجديدة التي استخدمتها اللجنة هذا العام — وفي رأينا ان اللجنة قد خطت خطوة الى الأمام في عملها سواء مايتعلق منه بمسألة ناميبيا ، أو بمسألة الأنشطة الاقتصادية أو بمسألة الأنشطة العسكرية ، أو بمسألة مايكرونيزيا ، أو بمسألة نشر المعلومات بشأن تصفية الاستعمار ، أو تعبئة الرأي العام العالمي تأييدا لعملية تصفية الاستعمار . وينظر وفد تشيكوسلوفاكيا نظرة تقدير الى الاسهام الذي قدمه الى أعمال اللجنة السيد فرانك عبد الله ممثل ترينيداد وتوباغو ، ورئيس اللجنة ، الذي سنودعه بعد فترة وجيزة .

Digitized by UNOG Library

ونود ان نتوجه اليه من على هذه المنصة بالشكر على العمل الذى قام به وان نتمنى له نجاحا جديدا في مسؤولياته المقبلة . ويود وفد بلادى أيضا ان يعرب عن امتنانه للسيد جيرماكوى ، وكيل الأمين العام للأمم المتحدة ، الذى يختتم الآن سنواته العديدة في العمل في الأمم المتحدة وسنواته العديدة في العمل في ميدان تصفية الاستعمار . واننا نرجو له كل نجاح في المستقبل .

ان الموقف الراهن في الجنوب الافريقي وفي عدد من الأقاليم المستعمرة الصغيرة يبين انه لايزال هناك عدد من العقبات تعترض سبيل التنفيذ الكامل لاعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة وبالتالي فاننا نعلق أهمية خاصة على ضمان قيام جميع القوى المناهضة للاستعمار بتعبئة الدعم للكفاح التحررى الوطني وللجهود الرامية الى القضاء على بقايا الاستعمار . كما ان تشيكوسلوفاكيا ، بوصفها عضوا في لجنة الأربعة والعشرين على استعداد من جانبها لمواصلة الاضطلاع بدور نشط في اداء هذه المهمة الجماعية التي يشترك فيها جميع أعضاء الأمم المتحدة .

السيد انخاسايخان (منغوليا) (ترجمة شفوية عن الروسية) : منذ اثنين وعشرين عاما ، اعتمدت في الدورة الخامسة عشرة للجمعية العامة وثيقة لها أهمية تاريخية ، وهي اعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة . وباعتماد هذه الوثيقة رسميا ، وضعت الأمم المتحدة في جدول أعمالها حل احدى أهم مشاكل العصر ، وهي القضاء التام على نظام الامبريالية الاستعمارى . ونادى الاعلان بشرعية نضال الشعوب في الاقاليم المستعمرة من أجل تحررها القومي ، ودعا كافة الدول لكي تقدم الدعم المادى والمعنوى في هذا الكفاح . وبذلك دخلت حركة التحرير الوطني للشعوب مرحلة جديدة نوعيا وحققت نجاحات تاريخية . وفي عام اعتماد هذا الاعلان التاريخي حصلت ١٨ مستعمرة في افريقيا على استقلالها ، وخلال العقدين التاليين تخلص مئات الملايين من البشر من نير الاستعمار وحصلت أكثر من ٦٠ بلدا على استقلالها . ولكن حتى اليوم لم يقض على الاستعمار بجميع اشكاله ومظاهره بشكل كامل .

ووفقا للقائمة التي وضعتها لجنة الأربعة والعشرين الخاصة بشأن انهاء الاستعمار فان حوالي ٢٠ اقليما في افريقيا وأمريكا اللاتينية ومنطقة المحيط الهادئ لا تزال في حالة تبعية استعمارية .

Digitized by UNOG Library

والموقف في الجنوب الافريقي يثير قلقا خاصا . فهناك اليوم مايربو على ٢٠ مليون من السكان الأصليين في جنوب افريقيا يخضعون في أرض آبائهم الى سياسة الفصل العنصري اللا انسانية التي تشكل جريمة ضد الانسانية . ورغم العديد من قرارات الأمم المتحدة فان جنوب افريقيا تواصل احتلالها غير المشروع لناميبيا ، وتسلب شعبها بلا رحمة من موارده الطبيعية ، وتستغل بوحشية الموارد البشرية لذلك الاقليم . وعلاوة على ذلك يرتكب النظام العنصري في جنوب افريقيا اعمال العدوان الوحشية ضد الدول المجاورة المستقلة .

وتقوم السلطات العنصرية من أجل ترسيخ سيطرتها في جنوب افريقيا وناميبيا ، ومن أجل القيام بمخططاتها العدوانية ضد البلدان الافريقية ، ببناء امكانياتها العسكرية والنووية ، ومن ثم فانها تخلق مصدرا خطيرا للتوتر في الجنوب الافريقي وفي العالم بأسره . وانطلاقا من مصالحها السياسية والاستراتيجية والاقتصادية فان الدول الامبريالية ، وأولها الولايات المتحدة الامريكية ، لا تتآمر مع النظام العنصري في بريتوريا فحسب بل تقدم له كل دعم ممكن من أجل تعزيز امكانياته العسكرية والاقتصادية وتساعد النظام العنصري على الاحتفاظ بسيطرته الاستعمارية على ناميبيا التي يحتلها بصورة غير شرعية .

واحدث مثال على ذلك هو قرار صندوق النقد الدولي ، الذي تسيطر عليه حفنة من الدول الامبريالية ، بمنح قرض لجنوب افريقيا يبلغ ١,١ بليون دولار أمريكي .

وبناء على ماجاء في التقرير المتعلق بعلاقات صندوق النقد الدولي بجنوب افريقيا ، فان مسحوبات جنوب افريقيا من صندوق النقد الدولي في الماضي " ساعدت على دفع الزيادات في النفقات الدفاعية لجنوب افريقيا " (A/37/568، المرفق ، ص ١٣) .

وان قرار الصندوق المتعلق بمنح قرض ضخم الى جنوب افريقيا ، الذي اعتمد رغم تحذيرات الجمعية العامة للأمم المتحدة وطلبها عدم منحه ، يؤدي الى تعزيز قوة اقتصاد نظام الفصل العنصري واضعاف تأثره بالعقوبات الاقتصادية الدولية ، وهو بذلك يقوم بدور في ترسيخ هذا النظام اللا انساني . وكما أوضح التقرير بجلاء ، فان هذه الأموال تستخدم في زيادة تعزيز الآلة العسكرية لجنوب افريقيا التي تستخدم لقمع السكان الأصليين ولاستمرار التبعية الاستعمارية لناميبيا ولسكانها الاصليين ، ولاقتراف اعمال العدوان ضد الدول المجاورة .

Digitized by UNOG Library

ومن أجل الحفاظ على نظامها العنصري في تلك الظروف فان جنوب افريقيا قد أضطرت الى اللجوء الى مختلف المناورات بما في ذلك مايطلق عليه الاصلاحات الدستورية على ان الجميع يفهمون ان الغاية الاساسية لما يطلق عليه الاصلاحات انما هي توسيع الأساس الاجتماعي للفصل العنصري وتقوية النظام القائم في المستقبل . وتلجأ سلطات جنوب افريقيا في محاولة لتوسيع سيطرتها على ناميبيا الى أحابيل الاستعمار الجديد . وهكذا مضت جنوب افريقيا ، متحدية القرارات العديدة للأمم المتحدة بما في ذلك قرار مجلس الامن ٤٣٥ (١٩٧٨) ، الى حد تنفيذ ما يسمى بالاستيطان الداخلي الذي يهدف في جوهره الى منع المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية بأي ثمن من أن تكون قوة سياسية في ناميبيا . ان توسط مايطلق عليه فريق الاتصال لم يخفق في الاقتراب من التوصل الى تسوية سياسية فحسب بل وأخر عمليا حل هذه المشكلة وجعله أكثر صعوبة .

ومن أجل كبح عملية احراز الاستقلال في ناميبيا فان الولايات المتحدة وجنوب افريقيا تحاولان ربط حل هذه المشكلة بانسحاب القوات الكوبية من أنغولا ، وهي القوات الموجودة في ذلك البلد بناء على طلب الحكومة الأنغولية . ان حكومة جمهورية منغوليا الشعبية ترفض هذه المناورة الخبيثة باعتبارها تدخلا سافرا في الشؤون الداخلية لدولة أنغولا ذات السيادة . وجمهورية منغوليا الشعبية ، اخلاصا منها لاحكام الاعلان التاريخي قد أيدت دائما النضال العادل لشعبي ناميبيا وجنوب افريقيا ضد القمع الاستعماري والعنصري . وقد أدانت منغوليا حكومة وشعبا ، ومازالت تدين ، الأنشطة الاجرامية التي يمارسها العنصريون ومؤامرات الدول الاستعمارية . واننا لنؤيد بكل جوارحنا مطالب الأغلبية الساحقة من الوفود لتطبيق عقوبات الزامية شاملة ضد جنوب افريقيا بموجب الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة .

Digitized by UNOG Library

ينبغي أن ينطبق الاعلان تماما على جميع الاقاليم الأخرى التي لا تزال في وضع استعمارى أو شبه استعمارى . ان الدول الامبريالية تبذل كل ما في وسعها ، على أساس مصالحها الذاتية وأهدافها ، لمقاومة عملية تقرير المصير الكامل لتلك الأقاليم التي لا تتمتع بالحكم الذاتي . وعلى سبيل المثال ، فان الولايات المتحدة التي اضطلعت بموجب ميثاق الأمم المتحدة بالالتزامات الدولية بالنسبة لميكرونيزيا ، تستخدم تلك الولاية لادارة جزر ماريانا ، وكارولين ، ومارشال لخدمة مصالحها العسكرية والاستراتيجية ، وتفرض على تلك الأقاليم انواعا مختلفة من الأوضاع : مثل الاتحاد الحر ، الاتحاد السياسي وغير ذلك من الاشكال مما هو عمليا يعادل سياسة ضم الأراضي .

وفي منطقة اخرى ، حولت الولايات المتحدة بورتوريكو - التي ضمتها اليها عام ١٨٩٨ - الى قاعدة امامية للعدوان في منطقة الكاريبي وأمريكا الوسطى . واليوم ، فان لبورتوريكو مكانا خاصا في خطط الحكومة الامريكية فيما يتعلق بممارسة السيطرة على منطقة الكاريبي . وبالنسبة للوضع الاقتصادى والاجتماعي في بورتوريكو ، فان ثلث سكان ذلك البلد يعاني من البطالة ، و ٦٠ في المائة من الشعب يعيشون تحت مستوى الفقر المدقع .

ان الأحداث الاخيرة التي جرت في جزر فوكلاند (مالفيناس) توضح مرة اخرى بكل جلاء الآثار الخطيرة التي يمكن أن تترتب على الحفاظ على الاستعمار والأقاليم المستعمرة .

وستبقى جمهورية منغوليا الشعبية مؤيدة لجميع الشعوب التي تشن كفاحا عادلا من اجل القضاء النهائي على الاستعمار بجميع مظاهره وأشكاله - الكفاح للتغلب على الآثار المترتبة على الاستعمار ولتعزيز الاستقلال ولضمان التقدم الاقتصادى والاجتماعي للدول المتحررة .

وفي الختام ، أنتهز هذه الفرصة لأؤكد للجمعية مرة أخرى أن جمهورية منغوليا الشعبية ستواصل دائما تطبيق سياسة تنفيذ اعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة .

السيد روا كورى (كوبا) (ترجمة شفوية عن الأسبانية) : في تقرير الأمين العام، السيد خافيير بيريز دى كوييار ، وكذلك في البيانات التي تم الادلاء بها أثناء المناقشة العامة، هناك تأكيد على أن هذا الوقت عصيب بصورة خاصة في تاريخ العلاقات الدولية بعد الحرب العالمية الثانية .

Digitized by UNOG Library

وبينما لا يتردد العديدون في مقارنة الأزمة الاقتصادية الدولية الراهنة بتلك التي كانت سائدة في الثلاثينات ، ويلحظون في قلق واضح احتمال تكرار آثارها الرهيبة ، يسارع البعض الآخر للتأكيد ، بمنطق لا يفند ، بأنه لو كان للتاريخ أن يعيد نفسه فاننا سوف نواجه حقيقة جديدة من الناحية النوعية الآن ، ألا وهي احتمال فناء البشرية .

ودون المشاركة في هذا التشاؤم المفرط ، على المرء أن يعترف بأن الانبعاث اليوم ، كما حدث من قبل ، للاعقلانية بالية معينة والرغبة الطائشة من قبل الأوساط الرجعية والامبريالية في العودة بالتاريخ الى الوراء قد وضعا العالم في واحد من أخطر المواقف التي واجهها في العقود الأربعة الأخيرة .

ويضاف الى ذلك تدهور الموقف في الشرق الأوسط ، بالغزو الاسرائيلي للبنان والمذابح التي لا توصف للمدنيين الفلسطينيين في صبرا وشاتيلا ، وفي أماكن أخرى من هذا البلد ؛ والأعمال العدوانية التي تقوم بها جنوب افريقيا العنصرية ضد موزامبيق وزامبيا ، وضد انغولا ، التي لا يزال جزء من أراضيها خاضعا للاحتلال ؛ والهجمات المتكررة ضد بلدان خط المواجهة الأخرى ومحاولة زعزعة حكوماتها ؛ والأحداث الخطيرة في جنوب الأطلسي ومحاولات الابقاء على السيطرة الاستعمارية على جزر مالفيناس التابعة لجمهورية الأرجنتين ؛ والمناورات ضد ثورة الساندينست في نيكاراغوا ، مستخدمة هندوراس المجاورة كمنطقة تجمع للقيام بأعمال العدوان التي ترتكبها يوميا عصابات المرتزقة ، التي كانت في وقت ما تابعة لسوموزا ، وتمولها الامبريالية الأمريكية ؛ وكذلك التهديدات المتزايدة بالتدخل في أمريكا الوسطى الذى يهدف الى اعاقة عملية التحويل الاقتصادية والاجتماعية الضرورية والعادلة والحتمية التي تقوم بها شعوب المنطقة ، واغراقها بالدم ، فضلا عن استمرار السياسات العدوانية ضد كوبا وغرينادا .

وفي هذه الأثناء ، نجد أن عملية تصفية الاستعمار قد توقفت منذ اجتماعنا هنا في العام الماضي لنرحب بدخول أنتيغوا وبربودا ، وسانت فينسنت وجزر غرينادين ، وبليز في عضوية الأمم المتحدة . لقد توقفت جهود المنظمة لتحقيق الاستقلال لناميبيا ، بالرغم من حقيقة ان المباحثات التي عقدت في نيويورك بين دول خط المواجهة والمنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية من جهة ، والبلدان الخمسة الغربية التي تدعي بمجموعة الاتصال من جهة أخرى ،

Digitized by UNOG Library

قد أشارت بوضوح الى الطريق للتطبيق السريع لقرار مجلس الأمن رقم ٤٣٥ (١٩٧٨) ، ولخطة الأمم المتحدة لتحقيق استقلال ذلك الاقليم .

ومن الواضح اليوم ان العقبة الوحيدة التي تعترض سبيل استكمال هذه العملية هو الاتفاق بين حكومة الولايات المتحدة وحلفائها العنصريين في بريتوريا على فرض انسحاب القوات الكوبية الدولية من اقليم جمهورية أنغولا الشعبية كشرط لاستقلال ناميبيا .

ان هذا الشرط - الذى كرره بالأمس فقط نائب رئيس الولايات المتحدة ، جورج بوش في كينيا - ليس التدخل الوحيد غير المقبول في الشؤون الداخلية لدولتين مستقلتين ذاتي سيادة الذى رفضتاه ، كما رفضته دول خط المواجهة وافريقيا برمتها ، كما نقله بوضوح الى الأمريكيين الرئيس اراب موى ، ولكنه يعتبر ايضا خدعة جديدة لمنع استقلال ناميبيا الحقيقي وليمكن حلفاء الولايات الأمريكية في جنوب افريقيا من فرض " الحل الداخلي " بما يتمشى مع مصالحهم ويتعارض مع مصالح الشعب الناميبي وممثله الشرعي الأوحد ، (سوابو) ، ومع رغبات المجتمع الدولي .

ان الرئيس السابق لوكالة الاستخبارات المركزية وحكومته لا بد أن يدركا الآن والى الأبد أن سياسة الابتزاز والسيطرة زائلة لا محالة ؛ وأن الحكومات في افريقيا والعالم بأسره تطالب اليوم بالاستقلال العاجل والفعال والحقيقي لناميبيا ؛ والى أن يتحقق هذا ، فان هؤلاء منا الذين ينادون بصدق بالحرية ، والاستقلال ، والسيادة للشعوب ، سوف يواصلون تقديم التضامن والدعم الضروريين ، وتأييد المناضلين الناميبيين وحركة تحريرهم الشعبية (سوابو) .

ان بقاء نظام الفصل العنصرى البغيض في جنوب افريقيا هو أيضا تهديد حقيقي لسيادة واستقلال بلدان الجنوب الافريقي ، وكذلك تهديد للسلم والأمن في المنطقة . والقضاء على هذا النظام يرتبط ارتباطا وثيقا بامكانية أن يأتي ذلك اليوم الذى يصبح فيه هذا الجزء من العالم في المستقبل منطقة تتمتع بالاستقرار والرخاء ، والحرية ، بعيدة عن ويلات الحرب والعدوان ، والتغلغل الامبريالي .

Digitized by UNOG Library

وفي هذا السياق ، فانه من الضرورى أن تنفذ الأمم المتحدة قراراتها التي تهدف الى وقف دعم المصالح الاقتصادية والمالية الأجنبية لنظام بريتوريا . ان عدد الاحتكارات والشركات عبر الوطنية ، التي توفر الموارد المالية للعنصريين في جنوب افريقيا ، ارتفع من ١ ٨٨٣ شركة في عام ١٩٧٨ الى ٣ ٠٣٥ شركة في عام ١٩٨١ ، وذلك ، بدلا من أن ينخفض . كذلك فان ٨٠ في المائة من هذه الاستثمارات تأتي من خمسة بلدان غربية ، على رأسها الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية .

وبطبيعة الحال ، ان التواطؤ الامبريالي مع العنصريين في بريتوريا ، بالاضافة الى تمشيه مع المفاهيم الاستراتيجية للسيطرة على القارة الافريقية ، يرتبط ارتباطا وثيقا باستغلال الموارد المعدنية الغنية في ناميبيا ، حيث نجد أن النهب المنتظم لهذه الموارد قد حقق أرباحا طائلة لتلك الشركات عبر الوطنية .

وعلاوة على ذلك ، هناك قرار صندوق النقد الدولي - وهو مؤسسة يسيطر عليها بإحكام حلفاء بوشا - الذى يقضي باقراض بريتوريا ما يزيد على بليون دولار امريكي ، في تجاهل صارخ لقرار الجمعية العامة بهذا الصدد ، ومن الأمور ذات الدلالة أن هذا القرار لم تصوت ضده عند اعتماده سوى الولايات المتحدة ، والمملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية ، وجمهورية المانيا الاتحادية . وهذا هو السبب الذى من اجله نجد انه من المناسب ، بل من المحتم ان تطبق جزاءات ضد جنوب افريقيا وفقا للفصل السابع من الميثاق ، كي نصل الى عزلها على الصعيد الدولي وتقويض جميع دعائم نظامها الخسيس ، نظام الاضطهاد العنصرى .

وبوصفي أمريكي لاتيني ، وأحد مقدمي القرار المعتمد من الجمعية العامة بشأن مسألة جزر مالفيناس ، ينبغي ان اشير في هذه المناسبة ، الى النزاع الذى نشب مؤخرا بين المملكة المتحدة وجمهورية الارجنتين ، مع اثره المأساوى المتمثل في الخسائر في الأرواح والممتلكات . اننا نود أن نؤكد من جديد تأييدنا الراسخ لسيادة الأرجنتين على ما يعتبر جزءا لا يتجزأ من اراضيها ولحقوقها الثابتة على ذلك الجزء . وتمشيا مع قرار الجمعية العامة ، فاننا نحث الأطراف أن تستانف المفاوضات التي يرجى لها أن تؤدى في اقرب ما يمكن ، بفضل المساعي الحميدة للأمين العام ، الى القضاء على الوجود الاستعمارى غير المقبول من قارتنا .

Digitized by UNOG Library

ورغم أن مسائل ناميبيا ، وتيمور الشرقية ، والصحراء الغربية ، وجزر مالفيناس وأنشطة المصالح الاقتصادية الأجنبية التي تعوق السير الطبيعي للشعوب في سبيل الاستقلال ، تعتبر أولويات على جدول اعمال تصفية الاستعمار لا يمكن انكارها ، فان من الأهمية بمكان أن نؤكد على الحاجة الملحة الى التطبيق السريع للقرار ١٥١٤ (د - ١٥) فيما يتعلق بالاقاليم الأخرى في آسيا والمحيط الهادى والمحيط الهندى والكاريبي ، وأن نشجب تكثيف الانشطة العسكرية التي تقوم بها القوى الاستعمارية في بعض الاقاليم ، وخاصة ميكرونيزيا ، وغوام ، وبرمودا ، وجزر تركس وكايكوس ، وجزر فرجن وبورتوريكو ، تلك الانشطة التي تعتبر عقبات تقف في طريق ممارسة تلك الاقاليم لحق تقرير المصير والاستقلال ، وتعتبر ايضا تهديدا للسلم والامن الدوليين .

وبالنسبة لحالة بورتوريكو الخاصة ، وهي من بلدان أمريكا اللاتينية التي تحتلها الولايات المتحدة منذ عام ١٨٩٨ ، ويزعم اليوم أنها " مرتبطة بطريقة حرة " مع تلك الدولة ، فانني أود أن أكرر الالتزام التاريخي لحكومة كوبا الثورية ولشعب كوبا بالدفاع عن حق اخواننا في بورتوريكو في تقرير المصير والاستقلال ، تمشيا مع المثل العليا لمؤسسي دولتنا . ولا ينخدعنّ أحد . فبينما لا يمكن مناقشة الحالة الاستعمارية لبورتوريكو بصراحة في هذا المحفل بسبب التهديدات والضغوط التي يمارسها أولئك الذين يريدون أن يصل نهبهم الاستعمارى الى الذروة عن طريق الضم ، فان الصوت الحقيقي لشعب بورتوريكو لن يسكت أبدا ، ولا يمكن أن ينتزع شعب بورتوريكو من أمريكا اللاتينية التي ينتمي اليها بحق . لقد كان هناك رجال في بلادنا يهرولون خلف سادتهم الأجانب ، ويتصرفون باستسلام التابع الخانع أنهم لم يبقوا طويلا لأنهم لم يولدوا من نفس سلالة شعوبنا ، مولد المحررين . ان شعب بورتوريكو الحقيقي فقط ، الذى لا يتحدث بعبارة " نعم " و " حسنا " ، أو بعبارات " الولايات المتحدة الأمريكية " ، وانما يتحدث بعبارات بوليفار ، ومارتي ، وبتانثيس ، وهوستوس والبيزو كاميوس ، ان هذا الشعب هو وحده الذى له أن يقرر مستقبله . ان شعب بورتوريكو ، في نضاله من أجل الحرية ، الذى استمر قرنا من الزمن للابقاء على تراثه ، سوف يحظى دائما بالتشجيع والتأييد والتضامن من الكوبيين .

لقد قامت اللجنة الخاصة المؤلفة من ٢٤ عضوا بعمل جيد خلال العام الذى قارب على الانتهاء . وهذا واضح من التقرير المقدم الى الجمعية العامة للنظر فيه ومن التقارير التي اعتمدتها في سياق عملها وتلك التي اعتمدتها اللجنة الرابعة بناء على توصية من اللجنة الخاصة .

Digitized by UNOG Library

اننا نود أن نعرب عن تقديرنا للجنة للعمل الذى قامت به ، وبصفة خاصة لرئيسها السفير فرانك أوين عبد الله ، الممثل الدائم لترينيداد وتوباغو الشقيقة . ان السفير عبد الله الذى سوف يتركنا قريبا ليضطلع بوظائف دبلوماسية أخرى ، كان سلفا صالحا للسفير سليم أحمد سليم ، في رئاسة اللجنة الخاصة . انه رجل يتمتع بصفات انسانية عظيمة ، وهو مدافع مخلص عن المثل العليا لمناهضة الاستعمار ، التي تعد من أسس هذه المنظمة . وقد قاد أعمالنا دون أن يحيد مرة واحدة عن مبادئ المنظمة . وكان يحكم دائما بالحق والتوازن من أجل التوصل الى نتائج تخدم قضية تصفية الاستعمار . ونحن اذ نشيد به ، نود أن نؤكد أننا نواصل بذل جهودنا المتواضعة لكي نضمن أن تنجز اللجنة الخاصة مهمتها التاريخية ، على نحو ما فعلت في الواقع حتى الآن .

وأود الآن أن أقول كلمات قليلة بصفتي رئيسا للجنة الرابعة . لقد اختتمنا عملنا في ١٦ تشرين الثاني /نوفمبر بعد ٢٤ جلسة عمل . وقد اشترك في المناقشة العامة ١٢٧ وفدا وتحدث ٥٠ وفدا عن البند ٩٨ بينما تحدث ٧٧ وفدا عن البنود الباقية ، وقد استمعنا الى ١٨ ملتمسا . واعتمدت اللجنة ١٠ مشاريع مقررات و ١٥ مشروع قرار ، سوف تبحثها الجمعية العامة ونأمل ، كما حدث في العام الماضي ، أن تؤكد الجمعية العامة من جديد قراراتنا ومقرراتنا وأن تعتمدها .

Digitized by UNOG Library

أود في هذا المحفل أن اعرب عن تقديرنا للقدرة والتفاني والفعّالية التي اتسم بها أعضاء الأمانة ، ولا سيما ايسوفو وجيرماكوى وكيل الامين العام والسيد نجم الدين رفاعي رئيس الادارة والسيد توماس تاناكا أمين اللجنة وكل معاونية الذين بدونهم لم يكن من المستطاع ان نتوصل لانهاء أعمالنا بنجاح .

رغم كل العقبات والمناورات والضغوط ورغبات الدول الامبريالية والاستعمارية ، فان عصر السيطرة الاستعمارية تقترب من نهايتها . ان الفجر المشرق لحرية البشر هو أمر لا مفر منه ، رغم أعمال الظلم والاستغلال والقمع التي سيكون مآلها الفشل .

السيد الفتّال (الجمهورية العربية السورية) : مما يسعدنا أن رقعة الاستعمار قد انحسرت بعد أن تمكنت أكثرية شعوب افريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية من الخلاص من الاحتلال الاستعماري الأجنبي ، وجاء هذا النصر بفضل نضال هذه الشعوب ضد المستغلين الذين جاءوا من الغرب بشعارات مضللة ، لاستغلال بلدان العالم الثالث ونهب ثرواته وتقسيم البلاد التي يسيطرون عليها أو سيطروا عليها الى مناطق نفوذ ، يحصلون منها على المواد الأولية بسعر بخس واليد العاملة بأجور رخيصة ، ويجعلونها في نفس الوقت سوقا ، خالصا لموادها المصنعة ، مما أدى الى افقار تلك الشعوب . وما تعانيه اليوم البلدان النامية من تخلف اقتصادي واجتماعي ، ليس هو الا نتيجة لهذا الاستغلال الذي مارسته الدول الاستعمارية من خلال احتكاراتها وشركاتها الجشعة. تكلموا عن رسالة الرجل الأبيض ، وتحت هذا الشعار استعبدوا الرجل الأسود ، لا سيما في افريقيا ، والرجل الأصفر في آسيا وآخرين من مختلف الالوان في مختلف القارات . وقد شنت الدول الاستعمارية ضد بعضها البعض حروبا عالمية ، ذهب ضحاياها ملايين البشر في اوروبا ، وذلك في معركة التنافس فيما بينها للتحكم في مقدرات الغير وسبل الهيمنة والاستغلال ، فتقدمت اوروبا وتأخرنا نحن . وقد سلبوا تراثنا ، بل ذهبوا الى حد انكار وجود تراث حضاري خارج القارة الاوروبية . والآن نرى أن الاستعمار يسعى بكل الوسائل ، ولكن بأشكال أخرى ، لكي يعود الينا ، وأهم هذه الأشكال السيطرة الاقتصادية والقواعد العسكرية . اضافة الى ذلك هناك ملايين من البشر في العالم النامي تعاني من الجوع والمرض والجهل في حين أن بلادهم غنية وقادرة على النمو والنهوض بشكل سريع ، لولا ان الاستعمار الجديد حرم هذه الشعوب من أبسط الامكانيات والمساعدات الأساسية لنموها .

Digitized by UNOG Library

نعم ، ان مسار تصفية الاستعمار قد وصل الى مرحلة بعيدة ومتقدمة ، ويعود الفضل في ذلك الى الجهود التي بذلتها دولنا نحن من خلال الأمم المتحدة ، التي كانت تواكب نضال حركات التحرير الشعبية صاحبة الحق الأول في النضال المسلح . ومما لا شك فيه ان اللجنة الخاصة المعنية بحالة تنفيذ اعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة ، لعبت الدور الأساسي في التوعية وتنسيق الجهود الدولية وتوجيهها وتلاحمها ، بحيث انه بامكاننا القول ، بأن الشعوب المستقلة حديثا ، تنظر الى الأمم المتحدة نظرة المكان الأمثل للتعاون الدولي والعمل المشترك في سبيل خدمة تطلعات الشعوب ، وهذا بالضبط ما يغيظ بعض البلدان الغربية ، وفي مقدمتها الولايات المتحدة الامريكية ، التي لا تترك مناسبة الا وتطعن بقدرات هذه المنظمة ، وتشن عليها حربا نفسية ، وتعمل كذلك على كبح الحريات لا سيما حرية الكلام داخل المنظمة هنا ، ولدينا أمثلة محسوسة ليس لدينا الوقت الكافي الآن للتكلم عنها .

وبالرغم من الانجازات الرائعة للأمم المتحدة في اطار تنفيذ الاعلان ، لابد لنا أن نلاحظ مع الأسف ، أن أكثر من ٤ ملايين انسان في أكثر من ٢٠ بلدا ، مازالوا غير متمتعين بالحكم الذاتي وبالاستقلال في أوطانهم ، ومازال ٤ ملايين فلسطيني محرومين من حق تقرير مصيرهم في أرضهم وفي وطنهم . ولا يزال أكثر من عشرين مليونا من الأفارقة في جنوبي افريقيا وناميبيا يخضعون لألوان من التمييز والاضطهاد والاحتلال العسكري والعنصرية ، ويعيشون في أوطانهم في ظل القهر والذل والاهانة ، وما زالت المنطقة تشكل أخطر بؤرة من بؤر الاستعمار التقليدي في أبشع صوره .

ولا يزال عدد من الأقاليم الصغيرة التي لا تتمتع بالحكم الذاتي يرزح تحت نظام من التبعية الاستعمارية ، ويستخدم من الدول الامبريالية لأغراض عسكرية ، باقامة قواعد عسكرية فيها ، تهدف الى ضمان المصالح الاستراتيجية والعسكرية لهذه الدول الاستعمارية والامبريالية . ان الدول الاستعمارية ، وخاصة الولايات المتحدة الامريكية ، تبذل كل مافي وسعها لتأخير عملية ازالة الاستعمار في هذه الأقاليم ، في محاولة للحفاظ على مصالحها العسكرية في تلك الأقاليم ، متذرعة بأشكال وأسماء شتى مثل " المشاركة الحرة " ومثل " الاتحاد السياسي " التي ليست في الحقيقة سوى ستار لتأييد السيطرة الاستعمارية واضفاء الصفة الشرعية على عملية النهب .

Digitized by UNOG Library

(السيد الفتال ، الجمهورية العربيـــة السوريـــة)

وبورتوريكو هي احدى هذه الكيانات . وان نظرة سريعة على تاريخ العلاقة بين بورتوريكو والولايات المتحدة تؤكد بكل وضوح الحقائق التالية التي ذكرناها في العام الماضي في نفس هـــذه القاعة :

أولا - ان الولايات المتحدة قد احتلت بورتوريكو عن طريق القوة العسكرية عام ١٨٩٨ .

ثانيا - تم فرض الوضع السياسي والاستعماري على شعب بورتوريكو بقوة السلاح ولا حاجـــة للقول أن الاستعمار في حد ذاته رفض واقعي لحق الشعوب في الكرامة والحرية وتقرير المصير .

ثالثا - ان الولايات المتحدة الأمريكية فرضت على بورتوريكو جميع المعاهدات التي تلـــتزم بها ، وفرضت على شعب بورتوريكو الانضمام الى القوات المسلحة الامريكية والقتال في حروب لا صلـــة لها بها ولا مصلحة لشعبها في خوضها .

رابعا - وقامت الولايات المتحدة باستغلال اقليم بورتوريكو لأغراض عسكرية ، باقامة القواعـــد واجراء التجارب العسكرية على الأسلحة وتحويل أراضيه الى حقل للتجارب وخاصة في جزيرة فييكـــس الأمر الذي أدى الى تخريب البيئة هناك وتهديد حياة شعبها .

خامسا - وهناك تقارير تشير الى قيام الحكومة الامريكية بتخزين أسلحة نووية في الجزيـــرة ولا بد لنا من ان نسجل قلقنا لعدم وجود وسيلة للتحقق من هذه التقارير .

سادسا - أخضعت الولايات المتحدة شعب بورتوريكو للسيطرة الأجنبية وللاستغلال الاقتصادي وأقامت في الجزيرة اقتصادا لا يعكس حاجة الاقليم .

سابعا - وحاولت القضاء على ثقافة وهوية الشعب البورتوريكي وتحويله عن لغته الأم ، ولا بـــد لي في هذا الصدد من أن أسجل احترامنا البالغ واعجابنا الشديد لتمسك هذا الشعب الصامـــد بهويته القومية وثقافته وحضارته ولغته رغم جميع المحاولات والضغوط .

ثامنا - وفرضت على شعب بورتوريكو الجنسية الامريكية على الرغم من اصرار شعب بورتوريكـــو على رفضه القاطع لهذا الاجراء .

تاسعا - ودون الخوض في تفاصيل الأوضاع القانونية الدستورية في بورتوريكو فانه لا يمكننـــا ان نتجاهل حقيقة ان الكونغرس الامريكي له وحده السلطة في أن يقرر مصير شعب بورتوريكو وان هـــذا الشعب لا يملك ان يقرر مستقبله على أساس سيادي ولا يمكنه أن يقرر الا ما يقرره له الكونغرس الامريكي .

Digitized by UNOG Library

عاشرا - والنتيجة الحتمية لكل ما تقدم هي أن الوضع الدستوري للجزيرة يمثل بكل بساطـــة وضعا استعماريا بكل ما لهذه الكلمة من معنى ، ان الوضع الاستعماري للجزيرة يعترف به حتى كبار المسؤولين في الادارة الامريكية .

ورغم عدم تمكّن الجمعية العامة هذا العام من بحث موضوع بورتوريكو فان عددا كبيرا مـــن الدول وفي عدادها الجمهورية العربية السورية ، عازمة على متابعة موضوع بورتوريكو . واننا لنؤكـــد تأييدها المطلق لحق شعب بورتوريكو في تقرير المصير وذلك وفقا للقرار ١٥١٤ (د - ١٥) الـــذي ينطبق على حالتها انطباقا كاملا ، كما نؤيد المطالبة التي عبّر عنها ممثلو شعب بورتوريكو في أن تتولى الجمعية العامة مناقشة مسألة بورتوريكو كبند مستقل على جدول أعمال الدورة المقبلة .

واذا كانت السلطة الاستعمارية في هذا البلد تمثل أقوى وأغنى دولة في العالم وأوسعهـــا نفوذا قد استطاعت لفترة ما ان تعطل الارادة الدولية عن طريق الضغوط والابتزاز ، فاننا نأمـــل أن نشهد نهاية قريبة للوضع الشاذ القائم في الجزيرة ، وأن نشهد ممارسة شعب بورتوريكو لحقه فـــي تقرير المصير والاستقلال ممارسة كاملة .

ان كل الدول الأعضاء فيما عدا الدول ذات الماضي الاستعماري والمطامع الجديدة عـــبّرت عن غضبها واشمئزازها لما يجرى في جنوب افريقيا . فبريتوريا تمارس الاستعمار والاستعمار الاستيطاني في أرض افريقيا وفي ناميبيا لتمزيق وحدة الأرض وفصم عرى الشعب الواحد وتمزيق أوصال ناميبيا ، نـرى هناك من يعلن البارحة فقط بأن معاقبة جنوب افريقيا ستضر بالسكان الأصليين ، ونحن نعلم كمـــا تعلمون جميعا بأن السكان الأصليين يعذبون ويقتلون ويشردون ويحشرون خارج أرضهم في مناطـــق معينة وفق فلسفة الفصل العنصري . ومع ذلك ، هناك من يدعي بأن الحالة قد تحسنت في جنـــوب افريقيا ، وان الحالة تتحسن في ناميبيا التاعقة الى الاستقلال . ولكننا بالمقابل نرى أعمالا وممارسات تخالف هذه الادعاءات . لقد أصبحت جنوب افريقيا بؤرة للتوتر تهدد الأمن والسلم الدوليين أخطـــر تهديد ، وكذلك فان التعاون بين جزيرتي العنصرية أى اسرائيل وجنوب افريقيا هو تعاون قائـــم ويتعاظم لترسيخ الاستعمار في منطقتين استراتيجيتين من العالم لممارسة الهيمنة والتدخل فـــي افريقيا والشرق الأوسط .

ان التعاون مابين اسرائيل وجنوب افريقيا ليس وضعا شاذا فكلا النظامين ولدا من رحم واحد

Digitized by UNOG Library

ولأهداف مشابهة في خدمة الاستعمار والامبريالية وانهما بحكم موقعهما الاستراتيجي هما حليفان طبيعيان ضد شعوب افريقيا والشرق الأوسط . فنظام تل أبيب ونظام بريتوريا ، انطلاقا من عقيدتهما العنصرية النازية الصهيونية - اكرر " النازية " وهي كلمة لا تعجب مندوب الولايات المتحدة في اللجنة الثانية ، ولقد حاول أن يبذل الضغوط لمنع مندوبنا من الكلام ، وعندما تكلم تقدم ببيان رسمي دافع فيه عن النظام العنصري الاسرائيلي - يكرسان الارهاب والتخريب والتدمير والقتل والاحتلال والتمييز العنصري كسياسة حكومية رسمية ، ويحاولان أن يبررا ما يقومان به من جرائم وكأنها أعمال مشروعة . فنرى بريتوريا تشكو من عدم فهم العالم لتضحياتها ضد " الخطر الأسود " ، أما تل أبيب فتعزي كما قلت في مناسبة أخرى توسعها وعدوانها الى رسالة ربانية وكأن الله يفرض عليها قتل العرب في خدمة الانسانية جمعاء . ولكن الحقيقة أن كلا من تل أبيب وبريتوريا خصّا بدور محدد ألا وهو التحكم والهيمنة على مصائر الشعوب الافريقية والشعب العربي ، انهما سماسرة المصالح الغربية على حساب المصالح الوطنية لشعوبنا ، فالدماء الافريقية والعربية تزهق على أيديهما لحماية المصالح الاستراتيجية والمالية والاقتصادية للامبريالية العالمية . هذه هي الحقيقة التي تكمن وراء تعاون النظامين العنصريين في كل الميادين وفي مقدمتها الميادين العسكرية والنووية والاقتصادية .

ونعتقد بأن اسرائيل هي الاستعمار بالذات والصهيونية العقيدة التي تحرك هذا الاستعمار وتجعله يخدم مصالح الامبريالية . فهناك أربعة ملايين فلسطيني يرزحون تحت نير الاستعمار الصهيوني النازي - واكرر النازي - . ولا بد لنا من معالجة تصفية الاستعمار في فلسطين بنفس الروح والقوة التي نفذنا بها الاعلان الخاص بتصفية الاستعمار . واننا لواثقون من نجاحنا .

Digitized by UNOG Library

وفي الختام ، يود وفدي أن ينتهز هذه المناسبة ليشيد بالجهود التي بذلها صديقي السفير فرانك عبد الله ، رئيس اللجنة الخاصة ، انه من المندوبين الذين مكّنوا الأمم المتحدة من خلال حكمتهم ودأبهم على العمل ، وما يتمتع به من فهم عميق للآلام عالمنا النامي ، من دفع عجلة تصفية الاستعمار من خلال التعاون الدولي ، وان وفدي اذ يعبّر عن أسفه لقرب انتهاء مهمة السفير فرانك عبد الله ، فانه يبقى على ثقة بأن اللجنة ستواصل أداء مهمتها حتى يزول آخر أثر من آثار الاستعمار من وجه الأرض ، ويأمل أن يتم ذلك في أقرب وقت ، حتى نكون شهداء على تلك النتيجة الرائعة ، وان كنا نلاحظ مع الأسف بأن الطريق لن تكون سهلة ، فهناك أكثر من ٢٤ مليون انسان من حقهم التمتع بالحرية واننا لواثقون من أنهم سوف ينتصرون .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : نكون بذلك قد استمعنا الى المتكلم الأخير في نقاش هذا اليوم لفترة بعد الظهر .

وأعطي الكلمة الآن للممثلين الذين يرغبون في التحدث ممارسة لحق الرد . هل لي أن أذكّر الأعضاء أنه وفقا للمقرر ٣٤/٤٠١ تحدد البيانات التي يدلى بها ممارسة لحق الرد بعشر دقائق للكلمة الأولى ، وبخمس دقائق للكلمة الثانية ، ويجب أن تلقيها الوفود من مقاعدها في قاعة الجمعية العامة .

السيد تانك (تركيا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : ان مسألة قبرص التي أشار اليها ممثل القبارصة اليونانيين لا تتعلق بكل المسائل الحساسة والملحّة الخاصة بتصفية الاستعمار ، والمدرجة في جدول أعمالنا . ان ذكر هذه القضية من جانبه لأغراض تعصبية وضيقة الأفق لا تخدم جهود المجتمع الدولي في مجال تصفية الاستعمار . وهذه المطالب غير الحقيقية المدلى بها في هذا الصدد ، والخارجة عن الموضوع أصلا ، لا تستحق منا أي رد . فقد لفقت من أجل اخفاء الأغراض التعصبية والضيقة الأفق التي تكمن وراء تلك المحاولة .

السيد كونستانتينو (قبرص) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : انني أدعو ممثل تركيا الى قراءة مئات المقالات التي كتبت حول تصرفات تركيا ، سواء في الصحافة التركية نفسها ، أو في الصحافة التركية القبرصية ، أو الصحافة الأجنبية في شتى أنحاء العالم . ولقد قلت في الكلمة التي

Digitized by UNOG Library

ألقيتها صباح اليوم أن قبرص هي ضحية لنوع جديد من أنواع الاستعمار ، وأعتقد انني كنت أتحدث آنذاك في اطار هذا البند بالذات من جدول الأعمال . ومن أجل اقتناع ممثل تركيا بأن ما قلته هذا الصباح لم يكن مجرد افتراءات لا أساس لها ، أود أن أدعوه الى الاطلاع على مقالة كتبها فاظل كوتشوك ، نائب رئيس جمهورية قبرص السابق ، ونشرت في ٢٥ أيار/مايو ١٩٧٨ في صحيفة " هالكين سيسي " . وهو يقول في تلك المقالة :

" لقد حذّرنا المسؤولين مرة أخرى ، وقلنا لهم بأن أولئك القادمين الجدد سوف يسببون المضايقات لمواطنينا الكرماء . وطلبنا منهم أن يوقفوهم قبل فوات الاوان . ولكنهم لم يكترثوا بنا . ولم يفعلوا شيئا . بل على النقيض من ذلك ، فقد أعطوا القادمين الجدد مسكنا ، وأرضا ، وغذاء ، ومالا . بل انهم حصلوا كذلك على عشرات الآلاف من الليرات التركية ، تحت اسم قروض الاستيطان ، وقالوا للقبارصة الأتراك : " لقد أنقذناكم ، فاخرجوا من هنا ، اذ ان هذه الأماكن تابعة لنا " . ومع ذلك ، لم تلب كل المطالب التي قدمت من أجل طرد هؤلاء المشردين . وعلاوة على ذلك ، ظهر مسؤولون جدد ، حاولوا حماية هؤلاء الأشخاص . وقالوا : " لا يمكنكم المساس بأحد من مواطني الجمهورية التركية " (يالل عار) .

وفي مقالة أخرى نشرت في اليوم التالي ، قال السيد فاظل كوتشوك ما يلي :

" كل هؤلاء الأشخاص تم تجميعهم معا ، وأنشئت سلطات شرقية في العديد من قرانا . ان خلط هؤلاء المستوطنين الشرقيين غير المدربين بجالية القبارصة الأتراك ، الذين هم في غاية التحضر ، هو السبب الرئيسي في ذلك الموقف السائد اليوم " . (" ينبغي أن يعادوا من حيث أتوا " ، ٢٥ أيار/مايو ١٩٧٨) .

وختم السيد كوتشوك مقالته هذه بمناشدة الحكومة التركية بعدم تحويل هذه الجزيرة الى مقبرة .

السيد تانك (تركيا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : كما أوضحت آنفا ، ان هذه المزاعم خارجة عن الموضوع ، ولا تستحق أي رد من جانب وفد بلادي .

رفعت الجلسة الساعة ١٦/٥٥

Digitized by UNOG Library